دولة قطر

من شعار الفكر

الموسم الثقافي الثالث

١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

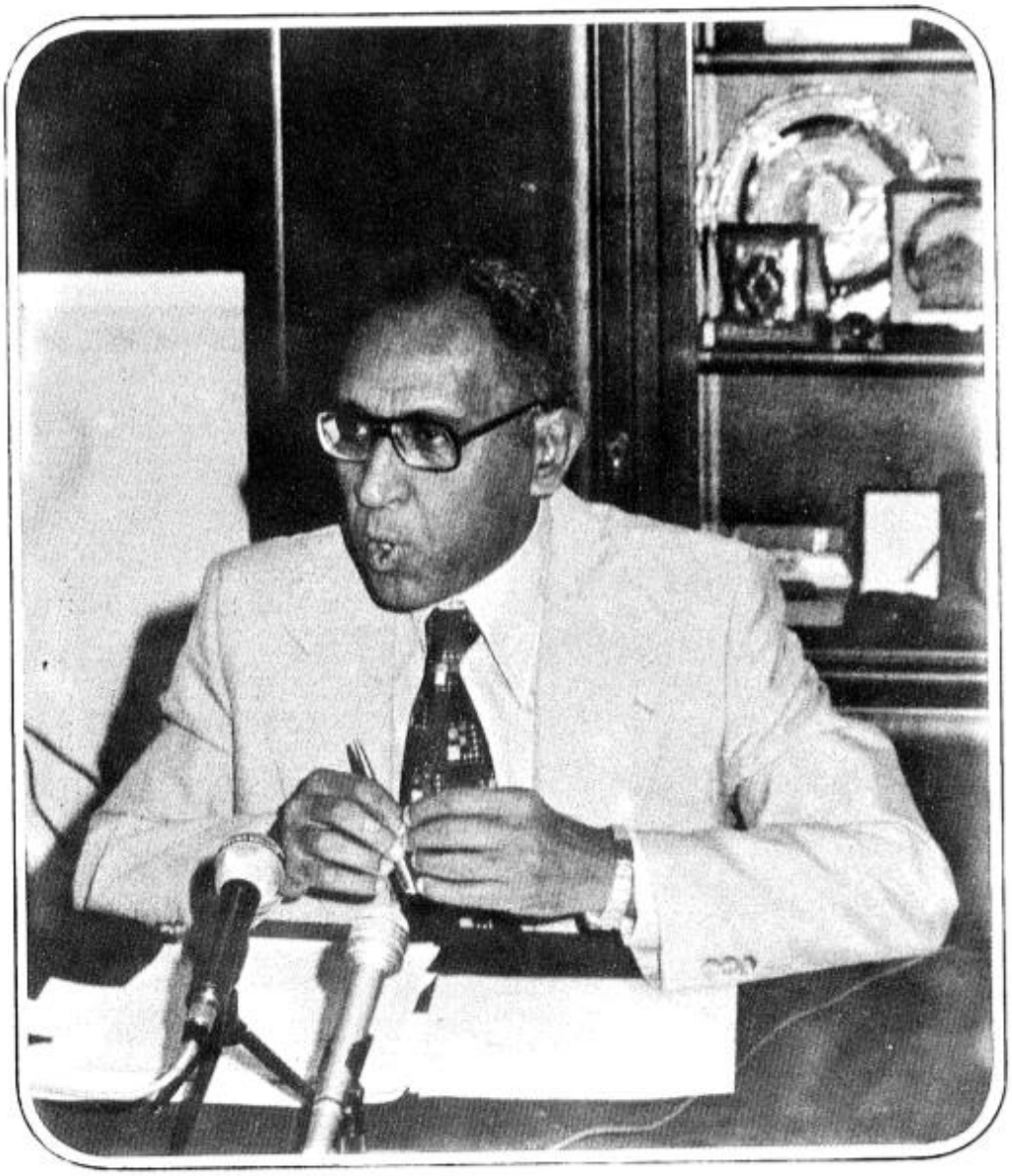

الأستاذ الدكتور محمد ابراهيم كاظم مدير جامعة قطر

كلمة الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما نستعد لنشر المجلد الثالث من موسمنا الثقافي – وهو ما نسميه ثمار الفكر – لا يسعنا إلا أن نتوقف لنقيم ونستدرك ونعتبر . ذلك أن موسمنا الثقافي ليس مجرد مجموعة من المحاضرات أو اللقاءات العامة بين علماء دعوناهم لهذا المنبر ، وشيب وشباب من المشاركين ، والمستمعين فحسب ؛ ولكنه سجل لما عبر عنه هؤلاء العلماء منفعلين بأحداث العالم المعاصر ، والأمة العربية الاسلامية في مراحلها الراهنة ، وبالطور الجديد الذي صارت إليه جامعة قطر كفكرة ، وكأسرة ، وكأساتذة ، وكطلاب .

فالعالم المعاصر ما زالت حركته في عنفوان متزايد ، ونحن بانتماءاتنا العقائدية ، والحضارية ، والجامعية ، وكأفراد بعض عناصر هذا العنفوان ، كما أن نتائج هذا العنفوان هي بعض منا .

وما ملامح تفاعلات الانسان المعاصر – ما يرضينا منها ومالا يرضينا – إلا تعابير عن حقائق تجمعت لتعبر عن نفسها . ومع أننا بعض هذه الحقائق المتجمعة ، فنحن لا نملك الا أن نسمع ما تعبر عنه ، وفوق هذا فإن الحكمة تقتضينا أن نصيخ السمع ونتفكر .

وعسى أن يكون لنا فهم أكبر لحركة الحياة ، ودور أكبر في توجيهها .

أما الأمة الاسلامية ، والامة العربية ، فتتناولها الأحداث ؛ ولا تقف الأمواج عند شواطئها . وهي في ذلك لا تنفعل فحسب ، بل تفعل وتعبر . وليس أمامها من سبيل إلا أن تحتشد معبئة قواها مخططة لحركتها ، عائذة بإيمانها ، محتكمة إلى نور يقينها .

ونحن في قطر جزء من الأمة الاسلامية ، والامة العربية ، وفي رحاب الجامعة نجد أنفسنا في الصميم .

ومهما اختلفت المجالات ، وتنوعت الاختصاصات ، وتمايزت العلوم والفنون والآداب ، فإن أطراف التفاعل ، من المتحدثين والمتحدث إليهم – ولو أن التعابير اللفظية ليست أدوات التفاعل الوحيدة – هؤلاء الأطراف بشر لهم حيوية الانسان ، وحركيته ، وتكامله ، ونقصه ، وميوله ، واهتماماته ، القريبة والبعيدة .

ومهما تحفظت الجامعة فإن نشاطها الفكري لا يمكن أن يكون مسألة ذاتية .

وإذا كان هذا هو الكتاب الثالث من ثمار الفكر – حصيلة لقاءات جامعية شاملة – شارك فيه من الأساتذة القريب ، والبعيد ، والعربي المسلم ، والأجنبي ، فهو ليس مجرد كتاب ثالث ، ولكنه وثيقة انسانية ترمز إلى مرحلة ، وتعبر عن طور .

وإذا كانت جامعة قطر تعبر من مرحلة إلى مرحلة ، وتتقدم من طور إلى طور في انطلاق ، وحكمة ، وأمل ، ووعي بموقعها ومسئوليتها ، فهي تفرق بين الانطلاق ، والأمل وبين التمني ، وذلك بالتخطيط ، والدراسة ، والحساب الصحيح لقدراتها ، والتقدير الصادق لامكانات أبنائها ، الظاهرة والكامنة معاً .

ومهمة الفكر على أية حال – والفكر الجامعي على وجه الخصوص – أن يكون مبعث الأمل مهما تشابكت حركة الحياة ، واختلفت مناحيها ، واضطربت خلجاتها . ولمثل هذا تقوم الجامعات . وعندما يقول الناس « هيهات » ! فعلى الفكر أن ينشط ، وعلى الصوت أن يرتفع ليقول لهم : « كيف».

وأن الجامعة الصادقة لا تقول « هيهات » أبداً لا لأنها قادرة فحسب ، ولكن لأنها مؤمنة أيضاً .

وإني إذ أقدم باسم جامعة قطر هذه الثمار فلقد قصدت أن أقدمها في إطار لا يجوز أن تقدم بدونه ، أو بمعزل عنه .

إن الدرب طويل – طول الحياة المستمرة ، والقادرون على الحياة وحدهم هم الذين يقون على الدرب سيارة فاعلين .

ولا يفوتني أن أسجل فضل صاحب السمو أمير دولة قطر الرئيس الأعلى للجامعة ، وحرصه على صدق جامعة قطر ، وتقدمها ، وانطلاقها ، ودورها الإسلامي العربي الانساني ببصمات باقية ، وفكر رائد .

وفقنا الله ، وسدد خطانا ، وهيأ لنا من أمرنا رشدا .

أ . د. محمد إبراهيم كاظم

مدير جامعة قطر